1324



صاحب الجلالة الملك يوجه رسالة إلى رئيس الولايات المتحدة الأمريكية

من الحسن الثاني ملك المملكة المغربية

إلى فخامة السيد رونالد ريكن رئيس

الولايات المتحدة الأمريكية

فخامة الرئيس وصديقنا الكبير

إنّنا نتابع بعظيم الإهتمام تطور الحالة ومجرى الأحداث التي تتميز بها، وإذا كان التوتر الذي يطبع العلاقات الأمريكية الليبية ليس وليد اليوم فإنه قد بلغ — على ما يبدو — حدا يخشى إن لم يحظ بالعناية الكافية أن يصبح من الخطورة بحيث يستحيل تداركه، وأن ينشأ عن ذلك وضع ليس في مستطاع أحد أن يقدر ما سينجم عنه من عواقب لن تقتصر على الولايات المتحدة وليبيا فقط بل ستتعداهما إلى المجموعة الدولية بأسرها التي ستتأثر من ذلك بوجه أو بآخر.

إنّنا ملك بلد تجمعه والولايات المتحدة الأمريكية روابط صداقة ممتازة ترجع إلى ما يزيد على قرنين، وقد تولدت على علاقاتنا الشخصية بكم أواصر مودة صادقة نمت بفضل ما يكنه كلانا للآخر من فائق التقدير و الإعتبار والإحترام، وقد كان من شأن هذا أن يسمح لنا بأن نقتصر على القيام بمسعى حبي لدى فخامتكم، ونطلب إليكم تفضيل اللجوء إلى الطرق السلمية، ومن جملتها الحوار — إن أمكن — لإيجاد تسوية للنزاع القائم بين بلدكم والجماهيرية الليبية.

ولكن العلاقات التي شاءت الظروف أن تجمع بيننا وبين ليبيا والولايات المتحدة معاً، وبين فخامتكم كذلك، تحتم علينا أن نذهب إلى ما هو أبعد من الوساطة، وأن نحاول القيام بمساع حميدة حقيقية بين طرفي النزاع.

إنَّ المهمة صعبة لاشك في ذلك، ويزيد في صعوبتها أن مواضيع النزاع بين ليبيا والولايات المتحدة الأمريكية قد تعددت واتسعت على مدى الأيام، ولكن كما قال بعض الحكماء... على المرء أن يسعى ولو لم يؤمل نجاح مسعاه، وأن يثابر ولو لم يحالفه التوفيق.

ومن حيث الشكل فإن المهمة التي نضطلع بها في الوقت الراهن بصفة كوننا رئيساً لقمة الجامعة العربية ولقمة منظمة المؤتمر الإسلامي وللجنة القدس كافية لتحملنا على القيام بالمسعى الذي نتصدى له، ومن شأنها أن تجعل كل سكوت من جانبنا في هذا المقام يستعصي على الفهم والتأويل لدى الجميع ولديكم أيضاً، بل لديكم أكثر.

وكونوا على يقين بأنّنا — علاوة على هذه الإعتبارات التي لا يستهان بها في نظر التاريخ — نريد أن نخاطبكم مخاطبة الصديق لصديقه، لأن الصديق والمودة الصادقة لا يمكن تقديرهما ولا يكتسبان ما ينبغي أن



يكون لهما من قيمة إلا بقدر ما يساهمان في تذليل الصعاب بكل ما يستلزمه الوفاء والنزاهة من خصال من حق الصديق أن ينتظرها من صديقه.

وليس في نيتنا أن نستهين بما يوجد بين الولايات المتحدة وليبيا من خلاف، ولكننا قد استفدنا من تجربتنا وخبرتنا أن كل مسؤول يقدر مدى مسؤولياته ـــ وفخامتكم في نظرنا تتمتع بهذه الصفة ـــ يدرك أن كل مشكلة مهْما بلغت من الصعوبة ينبثق معها بالضرورة الحل الكفيل بتسويتها، وهذا الحل هو ما نود أن ندعو أصدقاءنا إلى البحث عنه ودراسته للحفاظ على السلام والإستقرار في عالم يوجد في حالة اضطراب كبير، ولا يخلو من عناصر أخرى تسعى إلى تعكير ما بقي من صفوه.

وسيكون من قبيل الغرور أن يظن المرء أن في مستطاعه أن ينتهي إلى حل عاجل لجميع المشكلات كما لو كان يملك عصى سحرية تفي بذلك، ولكن صدق الإرادة في البحث عن الحل هو في حد ذاته بداية لا يستهان بها في هذا السبّيل، ويمكن اعتباره بارقة أمل تحمل في طياتها تبشيراً بالخروج من نفق يخشى أن يمتد إلى ما لا نهاية له مع ما قد ينجم عن ذلك من أخطار إذا رفض أطراف النزاع الدخول في حوار ولو بتوسط ذوي النيات الحسنة.

لقد كان من أكبر مزايا العمل الذي قمتم به أخيراً في جنيف، انه بعث شعوراً عميقا بالإطمئنان في نفوس الأفراد، وأدخل الأفراح على العلاقات بين الشعوب، وهذه مكاسب ثمينة بقدر ما هي ضرورية للمحافظة على السلم، وكل ما نتمناه هو أن لا يطرأ عليها ما قد يكون سبباً في ضياعها.

وتفضلوا فخامة الرئيس وصديقنا الكبير بقبول فائق تقديرنا.

وحرر بالقصر الملكي بمراكش في يوم الأربعاء 4 جمادى الأولى عام 1406 الموافق لـ 15 يناير سنة 1986.

صديقكم الوفي

الحسن الثاني